التعريف والنقد

الدرّ المنتثر

في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر

تأليف علي علاء الدين الألوسي

تحقيق الأستاذين : جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري

٢٦٠ صفحة ـ قطع كبير ـ الناشر : مديرية الثقافة العامة بوزارة الثقافة والارشاد ببغداد ـ سنة ١٩٦٧

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

هذا كتاب من أوجز كتب التراجم ، وإن كنا رأينا أوجز منه بكثير ككتاب « أعيان البيان » لحسن السندوبي ، و « تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر » ، لاحمد تيمور في العصر الحديث ، كما رأينا « الغصون اليانعة » في العصر القديم . وأين من هذه التراجم « الثماني والعشرين » في كتاب « الدر المنتثر » التراجم الـ ٧٥٨ في كتاب « حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر » للمرحوم الشيخ عبد الرزاق البيطار المتوفّى ١٣٣٥ هـ ، وهو الكتاب الذي حققه وعلّق عليه حفيده الأستاذ محمد بهجة البيطار من أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق ، وصدر في ثلاثة أجزاء ضخام سنة ١٩٦٣ .

وأين هذا ـ مثلاً ـ من كتب الطبقات والتراجم القديمة والقريبة من عصورنا الحديثة ، التي تعد فيها التراجم بالمئات ، مثل « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، و « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي ، و « معجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأدباء » لياقوت الحموي ، و « الضوء اللامع » للسخاوي ، و « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني و « الكواكب السائرة » للغزي ، و « خلاصة الأثر » للمحبي ، و « سلك الدرر » للمرادي ؟ .

ولقد كان في القرنين الثاني عشر والثالث عشر مئات من الرجال في العراق وفي بقية العالم العربي لو أراد المؤلف « علاء الدين الألوسي » أن ينظمهم في سلك كتابه . وكان في العراق وحده يومئذ عدد من الرجال يكفي أن يضاعف عدد التراجم في كتاب الألوسي أضعافاً مضاعفة . ولكن الرجل — ولا ندري لأي سبب — آثر هذه الثماني والعشرين شخصية بالترجمة ، ولم يترك لنا مقدمة في الكتاب توضح لنا منهجه ؛ وتكشف لنا عن السرّ في اختيار تراجمه . فكان هذا الكتاب — بذلك — من الكتب البتراء في المكتبة العربية التي خرجت بلا مقدّمات .

وما دام المؤلف قد ألزم نفسه في عنوان كتابه بالترجمة « لرجال » من القرنين الماضيين ، فإنه لم يقصر الاختيار على العلماء والشعراء والأدباء ، أو على طبقة واحدة معينة من الرجال ، كما كان يفعل مؤلفو كتب الطبقات للأطباء وحدهم ، أو للقضاة وحدهم ، أو للشعراء وحدهم ، أو للمفسرين وحدهم ، كما نجده في المصنفات العربية التي أثرَت المكتبة العربية بثروة من التراجم لانظير لها في آداب الأمم الأخرى .

ومن هنا نجد في « الدر المنتثر » تراجم لتاجر هو « صالح جلبي بن الحاج محمد سعيد جلبي الشابندر البغدادي » لايمتاز كما تكشف عنه الترجمة بعلم ولا أدب ولا شعر ، ولكنه « كان من خيار تجار بغداد ، وكان في أوائل شبابه تزوج بابنة عمه ، فولدت له عدة بنين لم يعش أحد منهم ، وقد سافر إلى الأستانة وتزوج هناك بجركسية ومات عنها ، ولم يعقب رحمه الله تعالى أحداً ...» ص ١٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما نجد هنا ترجمة لرجل « صالح » من أهل بغداد ، لايميزه من رجال عصره إلا الصلاح والتقوى والمحافظة على الصلاة ، وإن كان فيه شيء من الأدب وحسن المحاضرة وبديع التحرير « بالعربية » . ولعلّ النص على العربية هنا يشير الى أصل الرجل غير العربي ، فهو الحاج رفعت بك بن المرحوم أحمد آغا ينكجرى أغامي » ! ومزيته أنه كان « من خيار الناس ، وخواص أهل بغداد » .

على ان أغرب هذه التراجم هي التي خصها المؤلف الالوسي « بمجلدٍ » ماهر في صناعته وحذاقته ، هو « السيد حسين الايراني » « وكان يشق الكاغد مرة بعد أخرى ، ويعيد الورقة الثخينة رقيقة كأنها هكذا من أصلها ، ويرجع الكتب المتمزقة المتلاشية كأنها جديدة ، ويعمل الأحبار النفيسة ، والكراة — هكذا وهي الكرات — الارضية والسماوية في غاية الإتقان والنفاسة ... » . ولم يذكر المؤلف لنا فضيلة أدبية لهذا المترجم له من علم أو شعر أو بيان ...

ولعل المؤلف بمثل هذا الاختيار كان حريصاً على أن يقدم لنا نماذج غريبة مختلفة من رجال عصره ، أو كان حريصاً على أن يسجل في تراجمه بعض من لم يتطرق الوهم إلى تسجيلهم ، ممن يدركهم النسيان ، أو لايمر ذكرهم على بال ، على الرغم مما تفوقوا فيه من صناعة أو فن . وحسبه أن يقول عن السيد حسين الإيراني إنه « وَرَدَ كربلاء واقفاً نفسه على تجليد كتب ومصاحف الحضرة الحسينية ، وانتظار الموت فيها . وكان بخيلاً بتعليم صنعته ولم يُعلّم إلا ولده الوحيد ، فتعلم منه شيئاً قليلاً ، وماتت بموته تلك الصنعة الجليلة » ص ١٧١ .

ومؤلف « الدر المنتثر » من بيت الألوسي القديم المشهور المفتوح للوافدين . وهو البيت الذي أخرج للعرب والإسلام حفنة كريمة من العلماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرّواد ، على رأسهم « أبو الثناء محمود شهاب الدين الألوسي » المفسر المشهور ، وصاحب تفسير « روح المعاني » الذي شرّقَ وغرّبَ ، والذي طبع لأول مرة في مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ هـ ثم أعيد طبعه بعد ذلك . ومنهم ولده .. « نعمان خير الدين الألوسي » صاحب المكتبة الحافلة الغنية بالكتب ما بين مخطوط ومطبوع ، وصاحب الفضل الأكبر في نشر آثار أبيه « أبي الثناء » ، وذو المؤلفات الطيبة في الدين والفقه واللغة والأدب ، ومنهم « محمود شكري الالوسي بن بهاء الدين بن أبي الثناء محمود ، فهو حفيد الرائد الأول ، وصاحب المؤلفات الرائدة الوثيقة في فنون من العلم والأدب ومنها كتابه المشهور : « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » بمجلداته الثلاثة ، وقد طبع ببغداد مرة سنة ١٣١٤ هـ ، وفي القاهرة مرتين أولاهما سنة ١٣٤٢هـ بتحقيق الأستاذ الجليل محمد بهجة الأثري وشرحه .

ويضاف إلى أولئك الأعلام السيد « علي علاء الدين الألوسي » صاحب « الدر المنتثر » وغيره من المصنفات التي ذكرها محققا الكتاب في خلال ترجمتها لسيرة حياته. وقد ولد سنة ١٨٦١م وتوفى سنة١٩٢٢م فعاش قرابة واحد وستين عاماً ، ملأها با لعلم ، والقضاء في بغداد ، والتدريس في مدرسة مرجان في الرصافة ، ومدرسة الشيخ صندل في الكرخ . وقد كان الاستاذ بهجة الأثري من أظهر طلابه ، كما كان من أنبغ تلاميذ محمود شكري الالوسي .

وقد أنصف المحققان بالترجمة المفصلة لهؤلاء الأربعة من بيت الألوسي وهما في الترجمة مجتهدان بقلميهما ، إلا ما كان من ترجمة محمود شكري الألوسي فقد آثرا نقلها عن كتاب « أعلام العراق » للأستاذ محمد بهجت الأثري تلميذ محمود شكري الألوسي كما سلف القول .

وعلى الرغم من أن « علي علاء الدين الألوسي » صاحب الدر المنتثر هو أقرب الألوسيين إلى زماننا ، لأنه توفي سنة ١٩٢٢هـ فإنه كان أبعد منهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأوغل في القديم . وطريقته في التعبير والتناول للموضوع تفصح عن ذلك . فهو في الترجمة يهتم بالعموميات ، والاستحالات ، ويُغرق في المبالغات التي كان يضفيها القدماء على الذين يترجمون لهم ، وخاصة في التراجم المسجوعة ، كما فى « الخريدة » للعماد ، وفي « دمية العصر » للباخرزي ، وفي « الريحانة » للخفاجي ، وفي « النفحة » للمحبي ، على الضد مما نجده عند ابن خلكان في « وفيات أعيانه » ، مما جعله يلتزم الدقة ، ويتوخى الضبط .

ومن مبالغات علاء الدين الألوسي قوله في الترجمة لرجل من أوساط العلماء في بغداد : « فلو رآه الخليل ، لاتخذه نعم الخليل ، أو أبصره سيبويه لسيَّب كتابه وأقبل عليه ، وقبل ما بين عينيه ، وصيره حكما في المسألة بينه وبين صاحبيه ، أو لمحه الأخفش ، لقرَّ برؤيته ناظره وانتعش ، أو الفرَّاء لرجع من هيبته القهقرى ، وقال : كل الصيد في جوف الفرا ، أو ابن دقيق العيد ، لعـــدَّ يوم لقائه يوم عيد ، أو التاج السبكي لراح من السرور يضحك ويبكي . . . » . ومن مبالغاته في الترجمة قوله في أحـــد الرجال : « حسنة هذا الزمان ، وعين إنسان السادة الأعيان ، فخـــر الإسلام ، ومن يستسقى بوجهه الغمام . .» ص ١١٩ ، وقوله في آخر : « وله نثر تود النجوم لو أنها من بعضه ، وتتمنى الأزهار لو كانت مزهرة من روضه . . ولهذا الفاضل نظم كثير ، ونثر يزري بدراري الفلك الأثير ..» ص ١٨٥

فهذه الأوصاف المحفوظة ، والعبارات القديمة المرصوفة ، والمبالغات البالغة ، لا تحدد المعاني المطلوبة ، ولا تدل على خصائص المترجم له ، بل هي شائعة عامة بين التراجم ، يصح أن يلبسها كل لابس ، ويقبسها كل قابس . وبهـــذا الشيوع والعموم في الوصف تضيع المعالم التي يجب أن تحدد ، وتتيه المعاني التي يجب أن تنضبط . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتصل بمبالغات المؤلف في تقدير الرجال وقت حياتهم ، مبالغاته التي لاحدّ لها في تقديرهم بعد وفاتهم ، وتهويلاتُه في بيان أثر المصيبة بهم . فهو يقول مثلاً في أحد من ترجم لهم من أوساط الرجال : « . . فكان موته رزية على المسلمين ، وفقده خطباً جسيماً على المؤمنين » ص ١٠٨ .

لقد كان « علي علاء الدين الألوسي » تقليدياً بكل مافي الكلمة من معاني التقليدية ، حتي في حفاظه الشديد على عبارات القدماء وأساليبهم ومعجمهم اللغوي . فلم ينطلق في التعبير مثل جده محمود أبي الثناء الالوسي أو محمود شكري الألوسي . ولم يستطع أن يتحرر من السجع ، على حين كان جده أبو الثناء يكرهه على الرغم من اضطراره اليه مراعاة لظروف عصره . وكثيراً ما عبر أبو الثناء الألوسي عن ندمه على استعمال السجع كقوله : « ولعمري لقد ندمت على ما أسلفت من السجع ، وان كنت أعلم أن ليس للندم على ما نَدّ نفع . ولقد كنت أفعل وأنا الهزبر فعل الذباب حيث فقدت هناك أجناسي ، فأحكّ راحتي ندماً على ما تلوتُ من ذاك ثم ألطم بها وعينيك رأسي ، ولولا عزيمتي على التوجه الى الأحباب ، وهم وربّ الشعرى رياض الآداب ، لسكتّ إلى أن تنطق الجلود ، ولأرحت خلدي إلى يوم الخلود » . ومهما كان من تعليل أبي الثناء الألوسي لتركه السجع من : قصور الأسماع عن فهمه أو من عجز الروم ـ يعني الأتراك ـ عن متابعته ، ولأن أرض الروم ـ يعني أرض الأتراك ـ قد كسد السجع فيها ، وبار في مغانيها ، فإنه قد أنصف بعدوله أخيراً عن السجع وترسله . ويا ليت حفيده مؤلف كتاب « الدر المنتثر » قد أراحنا من سجعاته المتكلفة ، وبديعياته المجتلبة.

وإذا أغضينا النظر عما في « الدر المنتثر » من تقليدية في التعبير ، ومبالغة في العبارة ، وفضفضة في الأوصاف بلا تحديد ولا تمييز ، فإنا لا نملك أنفسنا من الإعجاب ببعض مناهج المؤلف التي استقرأناها من خلال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التراجم ـ فهو مثلاً ـ لا يقف بالتراجم عند أصحابها ، ولكنه يتعقب الرجال في أبنائهم ، فيذكرهم ، ويدل على مشاركاتهم في الحياة إن كان لهم مشاركات . ومن هنا لا تنقطع أعمال المترجم لهم . ففي ترجمته لإسماعيل أفندي المدرس بجامع الصياغين يختمها بذكر أولاده قائلاً : « وقد ترك أربعة من الأنجال ، تلوح عليهم سيماء النجابة والكمال ، أكبرهم سناً ، وأعلمهم فناً ، وأعلاهم قدراً ، وأكملهم فخراً ، محمد راغب أفندي . وقد ولد سنة ١٢٧٦هـ ، وبعد أن قرأ القرآن اشتغل بالعلم على والده المبرور ، وفاز منه بالحظ الموفور . وبعد وفاته نصب مدرساً في محله ، وقام الفرع مقام أصله . ويليه أخوه النجيب الزكي الأديب محمد رؤوف أفندي ، وقد ولد سنة ١٢٨٠ هـ . وهو الآن مشتغل بالتحصيل ، ومكب على العلم الجليل ، (توفي سنة ١٣٤٧ ـ عن الناسخ) ، ويليه عبد الغفور وقد ولد سنة ١٢٨٧هـ ، ويليه أصغرهم مصطفى ، وقد ولد سنة ١٣٠٢ هـ بعد وفاة والده المرحوم ، أسأله تعالى أن يجعلهم خير خلف ، ويوفقهم لاقتفاء آثار السلف ، إنه خير موفق معين) ص ٩٠

وفي ترجمته لمحمد أمين السويدي يقول : « ولم يعقب من الأولاد الذكور ، بل سكنوا قبل موته القبور » . وفي ترجمته للسيد إبراهيم البصري يقول : « ولم يعقب سوى ولد ، ولد له حين كان في هندستان ، وسماه السيد رجب باسم جده الأعلى عليه الرحمة والغفران ، وعاش بعد أبيه إلى السنة الثانية والثمانين . . . » . وفي ترجمته للحاج رفعت بك بن المرحوم أحمد آغا ينكجري أغاسي يقول : « وأعقب من الذكور ثلاثة أكبرهم أمين بك ، وهو اليوم قائمقام في جهة اليمن ، ثم شوكت بك وهو اليوم قائمقام الحلة ، وأصغرهم سليمان بك ، وفقهم الله تعالى للعمل الصالح ، ورحمنا والمسلمين ، آمين » . وفي ترجمته للشيخ داود بن جرجيس العاني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النقشبندي يقول : « وقد أعقب ثلاثة أبناء كلهم على شاكلته ، وعلى منهاجه وحالته » وفي ترجمته للحاج « حسن بك بن الحاج أحمد آغا الكولهمند » يقول : « وقد أعقب أبناء أشبهوه في محاسن الأخلاق » وفي المثل المشهور : ومن يشابه أباه فما ظلم ، وفقهم الله لمرضاته وهداهم إلى الصراط الأقوم » . وفي ترجمته ليوسف ضيا باشا الكردي يقول : « وخلف بناتاً « كذا » كلهن من زوجته أخت المرحوم الحاج رشيد أفندي بن الحاج عمر أفندي ».

وهذه العناية بتتبع أبناء المترجم لهم قلَّ أن نجد لها نظيراً في كتب التراجم القديمة ، فقد كان حَسْب المؤلف أن يترجم لمن يريد الترجمة له ، بغض النظر عن متابعته لأبنائه سواء أكانوا من الذكور أو الإناث .

وقريب من اهتمام صاحب « الدر المنتثر » بأبناء المترجم لهم ، اهتمامه بأماكن دفن الذين يترجم لهم ، حتى لا يكاد يفوته من ذلك شيء . وإذا كان ابن خلكان في القديم قد عُني بتواريخ وفيات الرجال وضبطها وتحقيقها ، وتسجيلها بالحروف لا بالأرقام ، مبالغة منه في الضبط ، فإن « علي علاء الدين الألوسي » في الحديث قد اهتم بتعقب مدافن رجاله في مقابرهم التي كانت نهاية مطافهم في الحياة الفانية . ففي ترجمته لمحمد أمين السويدي يذكر أنه توفي ببلدة بريدة من أعمال نجد ، ودفن فيها بعد أن صلى عليه غالب أهاليها . وفي ترجمته لإسماعيل أفندي مدرس جامع الصياغين يذكر أنه « دفن قريباً من الست زبيدة » . وفي ترجمته للسيد أحمد النقشبندي الخالدي يذكر أنه « دفن في أول حجرة من صحن التكية الخالدية على اليسار » . وفي ترجمته للشيخ صالح التميمي الشاعر البغدادي يذكر أنه « دفن بجوار الكاظمين عليهما السلام » . وفي ترجمته للملا عمر الخضيري البغدادي يقول إنه « دفن في مسجد الدسابيل ، وهو المسجد العائد للخضيريين ، أنشأه زكريا الخضيري » . وفي ترجمته لصالح جلبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشابندر البغدادي يقول إنه « دفن في قرية أبي أيوب الأنصاري ». وفي ترجمته للشيخ داود العاني النقشبندي يذكر أنه « دفن صباح يوم الثلاثاء في مسجد الست نفيسة في الجانب الغربي من بغداد جوار السيد موسى الجبوري ، والسيد عبد الغفار . . » ، وفي ترجمته ليوسف ضياء باشا الكردي يذكر أنه « دفن في مقبرة العبدروسي » وهكذا . .

ولا تخلو تراجم علاء الدين الألوسي من بعض الأوصاف الجسمية لمن يترجم لهم . وإن كان لم يجر في الكتاب كلّه على وتيرة واحدة . ولعله كان يؤثر المتميزين منهم بصفات جسدية ظاهرة ! كقوله في صفة محمد أمين السويدي : « وكان المترجم ـ عليه الرحمة ـ بطيناً ، ضخم الجثة ، أسمر اللون ، بياض لحيته أكثر من سوادها . . » . وكقوله في صفة عبد الوهاب أفندي عبد القادر أمين الفتوى : « ... وكان طويل القامة ، عريض الوجه ، أبيض اللحية ، كبير الجثة ... » ويا ليت المؤلف أمدنا بالأوصاف الجسدية والملامح والهيئة واللون والشكل لكل شخصية ترجم لها ! ولكنه لم يفعل مع رؤيته لأكثرهم ، ومصاحبته لبعضهم .

وهذه المصاحبة لبعض المترجم لهم تبدو لنا من خلال تعريفه لهم ، وحديثه عنهم . ففي ترجمته لإسماعيل أفندي المدرس بجامع الصياغين يقول : « وهو شيخي الذي عليه تخرجت ، وبالأخذ عنه من زمن الطفولية تدرجت ، ما رأيتُ أسرع منه فهماً ، ولا أوفر منه علماً ، ولا أقل منه في الأمور الدنيوية هماً ، ولا أحسن منه سيرة ، ولا أصفى منه سريرة ، ولا أنقى منه ساحة ، ولا أغر منه صباحاً ، ولا ألين منه جانباً ، ولا أصدق منه قيلًا ، ولا أجلى منه دليلًا ، ولا أوضح منه في الحق سبيلًا . . . إلخ » . وفي ترجمته للحاج « حسن بك بن الحاج أحمد آغا الكوله منـد » يقـول : « صاحبتُه عدة سنين ، فلم أر منه شيئاً ينكر في دين المسلمين ، لم يزل مواظباً على الطاعات ، وأداء الفرائض في الجماعات . . » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى الرغم من تقدير المؤلف للصوفية ، وحبه لهم ، وعلاقاته بهم فإنه لم يحجم عن إبداء استحسانه لما قاله أبو حيان في كتابه « الدر اللقيط من تفسير البحر المحيط » في وصف المتّجرين بالمشيخة والتصوف ونصه : « وقد ظهر في زماننا ـ هذا الزمان العجيب ـ أناس ينتمون إلى المشايخ ، يلبسون ثياب الشهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ، ويرتبون لهم أذكاراً لم ترد في الشريعة ، يجهرون بها في المساجد ، ويجمعون لهم خداماً يجلسون الناس إليهم لاستخدامهم ونتش أموالهم ، ويذيعون عنهم كرامات ، ويرون لهم منامات يدونونها في أسفار ، ويحضون على ترك العلم والكمال والاشتغال بالسنة ؛ ويرون أن الوصول إلى الله ، بأمور يقررونها من خلوات وأذكار ، لم يأت بها كتاب منزل ، ولا نبيّ مرسل . ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ، ونصب أيديهم للتقبيل ، وقلة الكلام ، وإطراق الرأس ، وتعيين خادم يقول : الشيخ مشغول في الخلوة ! رسم الشيخ : رأي الشيخ ! الشيخ له نظر إليك ! الشيخ كان البارحة يذكرك ! إلى نحو هذا اللفظ يحشرون به على العامة ، ويخلبون فيه عقول الجهلة . . . » .

لفت نظرنا في التراجم التي كتبها صاحب « الدر المنتثر » لرجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر أن جلّها لا يرتفع إلى حدّ البارزين من الأعلام ، فهم ناس من الناس الطيبين الذين أحبهم المؤلف أو نظر إليهم بعين رضاه . ولم يشتهر منهم في العراق في ذلك الحين إلا الشاعر عبد الغفّار الأخرس ، وصالح التميمي ، وحيدر الحلي . أما ترجمة عبد الغفار الأخرس فلم تكن من قلم المؤلف الالوسي ولا من صنعه . وإنما لجأ إلى الترجمة التي كتبها له أحمد عزت باشا العمري ، وصدّر بها ما اختاره من شعره ، وما كاد يتشتت من نظمه في الديوان الذي أسماه : (الطراز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأنفَس) . والذي صدر في استانبول سنة ١٣٠٤ هـ . والحق إن ترجمة أحمد عزت الفاروقي العمري للشاعر عبد الغفار الاخرس كانت مصدراً آخر لكتاب (حلية البشر) للشيخ عبد الرازق البيطار ، حين ترجم له في ص ٨٥٦ من كتابه . ولكن البيطار - رحمه الله - لم يشر إلى هذا ، بل أخذ ينقل عن الفاروقي نقلاً حرفياً بدون إشارة ، وكأنه يمتح من بئره هو لا من بئر غيره ، ويصدر عن نفسه هو لا عن غيره . وهذا غريب من عالم فاضل ثقة كالشيخ عبد الرزاق البيطار . .

ولقد بذل المحققان في هذا الكتاب جهداً يشكران عليه . وقد كانا يحققان عن مخطوطتين اثنتين للكتاب : أولاهما مخطوطة المرحوم السيد إبراهيم الدروبي ، وتضم ثماني وعشرين ترجمة . وثانيتهما مخطوطة الآثار وهي من مخلفات الأب أنستاس ماري الكرملي التي صارت إلى ملك مكتبة الآثار بعد وفاته ، وتشتمل على تسع عشرة ترجمة . أما مخطوطة الاصل - وهي نسخة المؤلف وبخط يده - فقد ضنّ بها على المحققين المرحوم الاستاذ عباس العزاوي . وما زال في نفسيهما من ذلك أثر حيث يقولان : « ولم نقف عليها - حيث لم يتفضل بالسماح لنا على « رؤيتها » الاستاذ العزاوي بعد طلبنا الملح إليه . هداه الله وأرشده » ! . ولم يقف هذا الاثر النفسي عند هذا الحد ، ففي ص ٣٠ حيث يعرض المحققان مؤلفات محمود أبو الثناء الالوسي المخطوطة والمطبوعة ويبلغان كتاب « الطراز المذهب » يقولان : « ولا ندري كيف انتقل هذا « الوقف » من الخزانة النعمانية إلى الخزانة العزاوية - نسبة إلى العزاوي ! الله أعلم بالغيوب . . » .

وزود المحققان الكتاب بعدد من الفهارس تجعل الرجـــوع إليه سهلاً والإفادة منه ميسورة ، فهناك فهارس للأعلام ، والملل والقبائل ، والأمكنة والبقاع ، والكتب ، والقوافي ، والمراجع ، والتصويبات ، والموضوعات ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي فهرس الكتب يذكر المؤلفان مكان نشر الكتاب ، وتاريخه ، إلا في قلة نادرة من المواطن حيث يهملان التاريخ ، كما صنعا في كتاب « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان .

وفي فهرس الأعلام قد يضيف المحققان إلى اسم العلم صفته أو صناعته أو لقبه العلمي ، كابن هشام « النحوي » ، وأبي الصلت بن ربيعة « الشاعر الجاهلي » ، وأبي الطيب المتنبي « الشاعر المشهور » ، وأبي يوسف « الفقيه » وأحمد زكي أبي شادي « الشاعر » ، وأحمد عارف الزين « الشيخ » ، وأحمد القباقجي « المدرس » ، وبشير الشهابي « الأمـــير » ، وجعفر الخليلي « الأستاذ » ، وحسن الصدر « السيد » ، وحسن صديق خان « ملك بهوبال » ، وسعيد باشا « الوالي » ، ومحمد حسين هيكل « الدكتور » ، ومحمد فيضي الزهاوي « المفتي » ، وما في ذلك بأس لو جرى على منهج موحد ، وإلا فما الفرق بين أن يكون عبد العزيز البشري شيخاً أو استاذاً ؟؟ على أن بعض من خلع عليهم المحققان لقب « دكتور » لم يكونوا من حملته ، مثل يوسف أسعد داغر الذي لم يحظ بهذا اللقب العلمي ، وإن كان مكانه في دنيا التوثيق وعلم المكتبات والببليوجرافي لا ينكره إلا جاحد .

بقيت بعض ملاحظ ومآخذ من أخطاء الطبع أو غيره أرجو أن أنبه إليها فيما يأتي :

- ص ٦ ـ سطر ٨ ـ ورد الفعل : أشغل ، متعدياً بالهمزة ، وهو لازم ، يقال : شغله . وكذا في ص ١٠
- ص ٢٠ ـ سطر ٢١ ـ ورد الفعل : ولم أكره ، وصوابه : ولم أكرهه .
- ص ٢١ ـ سطر ١٧ ـ لو أن كلاماً أذيب به صخراً ـ وصوابه : صخر.
- ص ٢٦ ـ سطر ٧ ـ أبيت ولي جسد الخ ـ لعل صوابها : جسم لئلا ينكسر الوزن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ص ٢٦ ـ سطر ١١ ـ فلا جبل يأوي الكرام ـ الصواب : يؤوي .
- ص ٢٩ ـ سطر ٨ ـ الشيخ محمد الأشبوني ـ صوابه : الأشموني بالميم ، نسبة إلى أشمون من قرى مصر
- ص ٥٧ ـ سطر ١٨ ـ البيت :

فإذا عدّ نساء المجد في عصرنا بأتقاهـــا مقيسه

ناقص ، وصوابه :

فإذا عدّ نساء المجد في عصرنا فهي بأتقاها مقيسه

- ص ٧٤ ـ مؤلفه : زين الدين السنوسيّ . هل هو زين العابدين السنوسي ؟ صاحب كتاب الأدب التونسي ؟
- ص ٧٦ ـ من مؤرخي الشيعة الثقاة ، صوابها : الثقات بالتاء المفتوحة .
- ص ١٣٨ ـ سطر ١٤ ـ الفعل : تقاضى ، بالقاف ، صوابه : تغاضى بالغين المعجمة .
- ص ١٣٩ ـ سطر ١٣ ـ فقسٌ مسيحيّ ـ لا تشدد الياء من مسيحي ، بل تسكن لضرورة الشعر .
- ص ١٤٨ ـ سطر ١٤ ـ (فأشفى بها ألم المواشف جؤذراً) صوابه : ألمى ، من اللمى ، وهو سمرة الشفاه وليس هنا موضع للألم .
- ص ١٤٩ ـ سطر ٨ ـ الشطر (لصاديها تغني عن الراح مسكرا) مكسور ولم أهتد إلى صوابه .
- ص ١٧١ ـ سطر ١٤ ـ الكراة الأرضية . صوابها : والكرات بالتاء المفتوحة .
- ص ١٨٧ ـ سطر ٢ ـ الآية (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين) حرفت إلى : البنين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ص ١٢٢ - سطر ١٢ - البيت :

بيديك والحلم استضاءت شموعها وبأسك والحزم استنارت بدورها

مكسور شطره الأول . ويرجع إلى ديوان الشيخ صالح التميمي لتصحيحه .

- ص ١٢٦ - سطر ١٢ - البيت الآتي ورد هكذا :

إلى غير أكفاء يزف عرائسا ويرضينه حين العقد مهر مؤجل

وصوابه : ويرضيه .

- ص ٢٥١ - وفي كل إشارة إلى الصفحات التي عليها استدراكات ، يذكر لفظ : الصحيفة ، وصوابها : الصفحة ، وشتان ما بين الاثنين !

★ ★ ★

وبعد : فالشكر مزجى للمحققين الفاضلين على ما قاما به من جهد في سبيل تحقيق هذا الكتاب الذي يترجم لبعض الرجال في القرنين الماضيين .

القاهرة محمد عبد الغني حسن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net